مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث

ملخص ندوة

الإيمان والعقل:

الإشكالات الفلسفية - اللاهوتية الراهنة حول الدين

بمقرّ مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث

تونس العاصمة | 25-26 مارس 2016 |

أرضية الندوة:

هل ما يزال لثنائية الإيمان والعقل المتجذرة في فلسفة الدين دلالة في الفكر الفلسفي المعاصر؟

شغل الموضوع المباحث اللاهوتية والكلامية الوسيطة، واهتمت به الفلسفة الحديثة والمعاصرة من هيغل إلى جاك دريدا اللذين أصدر كلاهما عملا بالعنوان نفسه .
وبعد فترة انحسار تجدد الاهتمام بفلسفة الدين، من مداخل متعددة من بينها: المدخل الميتافيزيقي من منظور التحليل المنطقي الذي يعيد الاعتبار للبراهين اللاهوتية الكلاسيكية، والمدخل الإبستمولوجي في سياق إبستمولوجيات الشهادة والاعتقاد، والمدخل الفينومينولوجي التأويلي في ضبط الظاهرة الدينية ..

تتنزل هذه الإشكالات على خط التداخل بين اللاهوت والفلسفة في مستويين متمايزين :

يتعلق أولهما بالتأويلية الدينية: أي نمط مقاربة الدين اعتقادا وانتماء بخصوص وعي المؤمن ونمط علاقته بنصه المرجعي وتراثه التأويلي. والسؤال المطروح هنا هو كيف يمكن للمؤمن أن يصوغ تأويليا وفكريا منظومته الاعتقادية وفق شروط ومتطلبات وصيغ المباحث الفلسفية الأخيرة في مرحلة يسود فيها الانطباع بنهاية الميتافيزيقا وخروج الدين من الشأن العمومي .

السؤال بلغة الفيلسوف الكندي « تشارلز تايلور » هو كيف يدبر المؤمن وضعية الانتقال من حالة ينفرد فيها الدين بالتحكم في وعي الناس إلى حالة أصبح فيها الإيمان الديني خيارا من بين عدة خيارات أخرى؟

هل تشكل النظم الدنيوية واللائكية تحديا لاستمرارية الدين أم أفقا جديدا للتدين الحر الصادق خارج أية سلطة ضاغطة ومتحكمة؟ هل الصياغة النظرية المحكمة للمعقول الإيماني تقتضي إعادة بعث الميتافيزيقا بالقفز خلف السور الكانطي، كما تذهب إلى ذلك الميتافيزيقيات التحليلية الجديدة ، أم أن انحسار أفق الميتافيزيقا فرصة جديدة للتجربة الدينية بتحريرها من الأنساق الميتافيزيقية المنافسة لها كما ترى التأويليات الفينومينولوجية المعاصرة (ريكور، فاتيمو ، ميشل هنري ، جان ليك ماريون..)؟

أين الفكر الديني الإسلامي من هذه التوجهات؟ هل يكون المدخل لتجديده هو استئناف المنظور الكلامي الوسيط باستكشاف آفاقه النظرية والتأويلية الخصبة (طه عبد الرحمن ، سيد حسن نصر ...) أم بناء علم كلام جديد يناسب الشروط المعرفية والمجتمعية الجديدة للتدين (حسن حنفي ، عبد الكريم سروش..) ؟

أما المستوى الثاني، فيتعلق بالنص الفلسفي في نظرته للدين بعد انحسار النماذج التأويلية الحداثية الثلاثة للدين: النموذج الوضعي (الدين كمرحلة من تطور الفكر البشري نسخها العلم التجريبي)، النموذج التاريخاني – الاجتماعي (الدين كنمط من الإنتاج والعلاقات الاجتماعية سابق للعصر الصناعي والرأسمالي الحديث) ، النموذج الجينيالوجي النقدي (الأطروحة النيتشوية حول موت الإله)

كيف يمكن للفلسفة أن تعيد سؤال الاعتقاد والإيمان في المجتمعات ما بعد العلمانية (هابرماس) ؟ هل يكون الحل هو تعويض الديانات التاريخية بالروحانيات الإنسانية الجديدة (ليك فري ..) ؟

هل حكم على الفلسفة الراهنة أن تتأرجح بين المشروع الكانطي، لإعادة صياغة الدين في حدود مجرد العقل، وبين المشروع الهيغلي لتحقيق المضامين اللاهوتية في الأشكال الموضوعية والتاريخية بعد أن ظهر زيف فكرة القطيعة العقلانية مع الدين، وتأكدت الجذور الدينية واللاهوتية للمفاهيم والقيم السياسية والمدنية الحديثة (كارل شميت ، جورجيو اغامبن ، رجيس دوبريه...) ؟

تهدف هذه الندوة إلى الإجابة عن هذه الإشكالات والأسئلة من خلال ثلاثة محاور كبرى :

المحور الفلسفي والمحور اللاهوتي والمحور الكلامي ، وتتناول المسائل التالية :

- الإيمان والعقل : الإشكالات اللاهوتية والكلامية
- الإيمان والعقل : المقاربات الفلسفية الجديدة
- الميتافيزيقا والدين : عناصر الوصل والفصل
- المسألة الدينية – السياسية: شرعية المقدس والشرعية العقلانية
- الهرمينوطيقا الدينية: رهانات التداخل الفلسفي اللاهوتي
- اللاهوت الفلسفي إلى أين؟
- علم الكلام الجديد: الحصيلة والآفاق.

خلاصات المشاركين:

د. محمد بن ساسي

(تونس)

أستاذ التعليم العالي، تخصص تاريخ الفلسفة والعلوم العربية والإبستيمولوجيا.

عنوان مداخلته: واضع النواميس، واضع الملة في فلسفة الفارابي السياسية والدينية

تحدث الفارابي في بعض نصوصه عن واضع الملة وفي أخرى عن واضع النواميس ؛ فما الفرق بين المفهومين ؟ هل أحدهما ملي والآخر فلسفي ؟

وأين يتجلى الموقف الحقيقي للفارابي من علاقة الفلسفة بالملة وهل هذه العلاقة علاقة توازٍ أم محاكاة ؟ وأي دور للفقه والكلام؟ وهل يمكن لتحليلات الفارابي أن تعين على ما يسمى الكلام الجديد أو تحل معضلة العلاقة بين الدين والفلسفة أو بين الأديان والفلسفة باعتبار أن الفارابي يقر بتعدد الملل المختلفة الفاضلة بالتزامن؟ وإن وجدت ملل مختلفة هل توجد فلسفة واحدة حقيقية أم فلسفات، لتأطير هذه الملل أم واحدة فقط والبقية زائفة وفي هذه الحالة كيف نتعرف عليها؟ وهل كانت الفلسفة التي اختارها الفارابي في عصره هي الفلسفة الحقيقية؟

تلك بعض المسائل التي ستثيرها مداخلة الدكتور محمد بن ساسي .

د. المنجي الأسود

(تونس)

حاصل على الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها وحضارتها، من مؤلفاته :
إسلام الفلاسفة، دار الطليعة بيروت 2006

عنوان مداخلته: الإيمان والعقل عند ابن سينا من خلال رسالته في القضاء و القدر

تحاول هذه المداخلة الإجابة عن جملة من الأسئلة المهمة في ضبط العلاقة بين ثنائية العقل والإيمان؛ ثنائية ظهر طرفاها في كثير من الأحيان متنافرين بسبب الخصومة الأيديولوجية التي تلبست بها على مر تاريخ الفلسفة الإسلامية. ولعل فكر ابن سينا قد اجتمعت فيه هذه الثنائية من خلال معالجاته الثرية لمسألة الإيمان معالجة فلسفية سمحت له في كثير من الأحيان بتعقل الإيمان، ويبدو ذلك جليا في رسالته « القضاء والقدر» التي كشفت عن موقف الفيلسوف من مسألة إيمانية على غاية من الأهمية.

فكيف تعقل ابن سينا مسألة القضاء والقدر ؟ وهل نجح في تدبير وضعية الانتقال من حالة ينفرد الدين بوعي الناس إلى حالة أصبحت فيها الفلسفة هي التي تروم تعقل الإيمان وفق مبادئها وأسسها المنطقية ؟

د. أمّ الزين بنشيخة المسكيني

(تونس)

أستاذة الفلسفة والجماليات بجامعة تونس

عنوان مداخلتها: الفن والدين، أي وعد بالأمل

إنّ الغرض من هذا البحث هو استعادة السؤال الفلسفي الثالث للفيلسوف الألماني إيمانويل كانط حول «ماذا يمكنني أن آمل؟» ضمن أفق مساءلة مغايرة للعلاقة بين الدين والفنّ بما هما

يتقاطعان على ضفّة الأمل. وتقودنا في ذلك جملة من الأسئلة المؤرقة لنا اليوم : أيّ أمل لجيل بدأ اليأس يستولي على أبنائه في سياق سياسات الدمار المتوحّشة التي تهدّد إمكانيّة أن يبقى ثمّة عالم يحضننا؟ من أيّة جهة نحدّق بالأمل نحن الذين ننتمي إلى إنسانيّة صار اليأس عنوانها الكبير الذي ترسمه السياسات بحروف مرتعشة على بوّابة المستقبل؟

د. عبد الجبار الرفاعي

(العراق)

مفكر وكاتب عراقي، متخصص في الفلسفة الإسلامية وله رؤية فلسفية حول الإصلاح ومناهج التفكير الديني.

عنوان مداخلته: علم الكلام الجديد

ظهرت الإرهاصات الأولى للنواة الجنينية لعلم الكلام الجديد في الهند نهاية القرن التاسع عشر مع السيد أحمد خان، الذي لم يكرّر ما هو سائد من آراء في التفكير الديني في الإسلام، بل قدم اجتهادات في تأويل القرآن، وتفسير ماهية الوحي، تخرج على السائد والموروث. وقدّم في كتابه «تبيان الكلام» نظرية جديدة اصطلح عليها بـ»إنسانية الأديان».

لقد كانت أطروحات أحمد خان مؤذنة ببروز عطاءات معرفية تجديدية في المسألة الكلامية، سنحاول إبرازها باستحضار إسهامات محمد اقبال وعبدالكريم سروش في (بسط التجربة النبوية)، وفضل الرحمن و شبستري.

د. مصطفى العارف

(المغرب)

باحث مغربي حاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة ، جامعة الحسن الثاني المحمدية كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن امسيك.

عنوان مداخلته: الدين في أفق العقل: نزع الأسطورة عن الدين بين بول ريكور ورودولف بولتمان

تروم هذه الورقة مقاربة المنهج الهرمينوطيقي المعاصر للمسألة الدينية. وسيكون تركيزنا على إسهام مفكر ألماني جعل من مهمته نزع الطابع الأسطوري عن الفكر الديني والدين بشكل عام، إنه رودولف بولتمان الذي يغرينا بمقاربة فكرية فلسفية تروم تخليص الدين من الأساطير التي غلفته على مر تاريخه. بيد أن بولتمان لم يهتم بالإسلام، بل انصب اهتمامه على المسيحية خاصة، فكيف يمكن إذن، أن نفيد منه في المجال الإسلامي؟

إن درس بولتمان أساسي جدا في ظل النكوص الفكري والديني الذي يعيشه العقل الديني، رُبَّ مهمة فكرية هرمينوطيقية تزيل لثام الأسطرة عن الدين يمكن أن تفيدنا في هذا المقام.

د. حمادي بن جاب الله

(تونس)

أستاذ في الفلسفة بجامعة تونس حاصل على دكتوراه الدولة في الإبستيمولوجيا وتاريخ العلو

عنوان مداخلته: ما فوق العقلاني والعقلاني عند تارتوليان والغزالي وديكارت

كيف لنا أن نفسر امتداد فعالية مقالة اللاهوتي التونسي تارتوليان (150 -220)Tertullien حتى كياركيقارد ونيتشة من المعاصرين مرورا بمالبرانش وباسكال ولايبنيتز وهيجل من المحدثين والغزالي من الوسيطيين ؟ لماذا رددت القرون مقالته التي ذهب فيها إلى أن الإيمان لا يكون إلا بما يتجاوز العقل "Credo quia absordum" فلا يقع على خط "نظم الدليل وترتيب الكلام" كما قال الغزالي(المنقذ) من بعده .فهل يعني ذلك أن الإيمان لاعقلي Ir-rationnel بالضرورة أم أنه "فوق عقلي" Sur-rationnel ؟

د. جون لوكريك
Jean Leclercq
(بلجيكيا)

دكتوراه في الفلسفة واللاهوت، من الجامعة الكاثوليكية /لوفان، أستاذ المعهد العالي للفلسفة، ومدير مركز أرشيف موريس بلوندل. من مؤلفاته بالفرنسية : منطق الحياة، فينومينولوجيا أدبية ...

عنوان مداخلته: الدين في مواجهة ظهور مبدأ العلمانية، تأملات منظورات.

La religion face à l’émergence du principe de laïcité. Réflexions et perspectives

يتناول فيها وضعية الدين في المجتمع الحداثي ، وإشكالية العلاقة مع العلمانية ومستوياتها ومنظورات التأمل التي يمكن من خلالها مقاربة تلك العلاقة.

د. منوبي غباش
(تونس)

باحث وأكاديمي تونسي، حاصل على دكتوراه في الفلسفة السياسية والأخلاقية. أستاذ مساعد بالمعهد التحضيري للدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية بتونس، قسم الفلسفة جامعة تونس.

عنوان مداخلته: الديمقراطية والدين

إن تأثير الدين في المجتمعات الراهنة بما فيها تلك التي ترسخت فيها الديمقراطية أمر لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه. من المؤكد أن الدين مازال قادرا على تشكيل الوعي الجمعي وتوجيهه، سواء من خلال الثقافة الشعبية أو عبر المؤسسات الدينية–السياسية. ولئن انحسر تأثير الدين في بعض المجتمعات الغربية، فإنه لم ينعدم تماما. تبدو الأطروحة التي تقول بفقدان الدين لقيمته المعيارية والتشريعية بالتزامن مع استقرار الديمقراطية كنظام حكم وكشكل للمجتمع على غاية من الوجاهة. ولكنها مع ذلك لا تختزل حقيقة العلاقة بين الديمقراطية والدين، كما ستبين هذه المداخلة.

د. الحبيب الحباشي
(تونس)

أستاذ مساعد بجامعة المنار: بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية وعضو بوحدة البحث الحداثة العلمية والتكنولوجية والفلسفية.

عنوان مداخلته: الحداثة الفلسفية بين الاعتقاد والعلم

مبرر واقعي ملموس مفاده أن الناظر في واقع البشرية اليوم قد لا يفوته التفطن إلى أن هذا الواقع قد شقه مساران متناقضان ومتصارعان: مسار العقلانيات العلمية الذي أخذ في توسيع نطاقه، ليشمل الإنسانيات بعد أن حقق انتصارات عظيمة في الطبيعيات ومسار الاعتقادات الذي أسفر اليوم عن وجه قبيح من العنف الاعتقادي المقيت مبثوث في كل مكان، حتى صار حال المجتمع الإنساني مطوقا باحتراب أهلي طائفي داخلي واصطدام ثقافي حضاري خارجي. ومتى صح وصفنا لهذا الواقع البشري جاز لنا أن نسائل وضعه المفارق، فنقول كيف يستقيم الوجود الإنساني في مجتمع بشري علومه تتوالد واعتقاداته تتقاتل؟

د. يونس الأحمدي
(المغرب)

أستاذ الفلسفة بالتعليم الثانوي، حاصل على دبلوم الدراسات العليا المعمقة في الفلسفة مقبل على مناقشة رسالة دكتوراه في الفلسفة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس- المغرب / مهتم بالفكر العربي وفلسفة الدين والهيرمينوطيقا

عنوان مداخلته: الثيولوجيا والحداثة في مشروع إرنست ترولتش

تتنزل أعمال اللاهوتي وعالم الاجتماع الألماني إرنست ترولتش Ernst Troeltsch (1865-1923) في إطار جملة من المراجعات النقدية في تاريخ الحداثة والموقف من اللاهوت الديني قلما ينتبه إليها من قبل الدارسين العرب، اخترنا أن نعبر عنه باسم «الطريق الثالث»: لا هو بالمفهوم اللاهوتي الخلاصي الذي ينبري للدفاع عن ثيولوجيا متعالية، ولا هو بالفعالية الإيديولوجية التي تصادر وجود المعطى الديني استنادا إلى مبررات متشبهة بالحداثة، مثلما عبرت عنها النبوءات الوضعانية ونظريات الشك والوهم والاغتراب.

د. محمد محجوب

(تونس)

كاتب ومفكر تونسي، وأستاذ التعليم العالي، متخصص في التأويلية وتاريخ الفلسفة في جامعة تونس..

عنوان مداخلته: في الإيمان والعقل: الفلسفة وكلام الله (في حدود المقاصديات)

سيتعلّق الأمر ضمن هذه الورقة باستعراض تحولات القول الفلسفي في الكلام الإلهي وهي التّحولات التي يمكننا تحديدها كما يلي :

– أولا : الفلسفة كتفسير للقصد الإلهي من خلال أمثلة من المقاربات الكلاميّة و الفلسفيّة القديمة و الوسيطة.

– ثانيا: تحولات الفلسفة من خلال اللاهوت الفلسفي إلى ضرب من الدّفاع عن الحقيقية الدينيّة.

– ثالثا : تحولات الفلسفة مع الهرمينوطيقا إلى محاولات لإدراك «أفق تدلال الكلام الإلهي».

وتفضي كل هذه التحليلات إلى طرح السّؤال الجوهري لهذه الورقة: هل يمكننا القول، و إلى أي مدى، إن التأويليّة تمكّن الفلسفة ممّا به تستطيع أن تفهم الدّين أحسن ممّا يفهم الدّين نفسه؟

و تقتضي الإجابة عن هذا السّؤال محاورة للمقاصديّات المختلفة تبيّن حدود دعواها كمناهج للفهم و التّحديث .

د. عبد الواحد العلمي

(بلجيكيا)

باحث مغربي، يعد دكتوراه في كلية الآداب والفلسفة بجامعة بروكسيل. أستاذ الفلسفة بالمدارس الثانوية البلجيكية.

عنوان مداخلته: المنزلة الإبستمولوجية للمعتقدات «الشاهدية» في بناء المعرفة الدينية

إن معظم معتقداتنا وآرائنا وأحكامنا على الأشياء والوقائع نابعة مما يسميه بعض الفلاسفة ب»معتقدات شاهدية»، وما يميز هذه المعتقدات هو مصدرها، فهي مختلفة عن المعتقدات الإدراكية. فمصدر المعتقدات الشاهدية هو «شهادة» الآخرين، وليس المقصود في هذا الصدد الشهادة بمعناها الفقهي أو القانوني ولا معناها المتبادر إلى الذهن، حيث نقرنها بالزعم أو الدعوى الملقاة في سياق معين.

سنعرض في مساهمتنا، كيف تمت مقاربة هذا النوع من المعرفة داخل الفلسفة التحليلية للدين؟ وسنبين المنزلة والقيمة الإبستمولوجية لهذا النوع من المعتقدات مقدمين أهم النظريات وأبرز الإشكالات الفلسفية المرتبطة بالشاهد والمعرفة المؤسسة على الشاهد.

الإشكالات الفلسفية - اللاهوتية الراهنة حول الدين

د. عبد الله السيد ولد أباه

(موريطانيا)

الدكتور السيد ولد أباه أستاذ الفلسفة المعاصرة، له العديد من المؤلفات الفكرية والفلسفية

عنوان مداخلته: في ما وراء المقاربة الإبستمولوجية للحقيقة

منذ اللحظة الكانطية الحاسمة في مسار الفلسفة الحديثة ، اتجهت المقاربات الفلسفية في موضوع الإيمان إلى أحد اتجاهين :

– نظرية نقدية للحقيقة تحول مسألة الاعتقاد من دائرة المعرفة الممكنة، ولا يبقى لها مكان إلا في موجهات ومسابقات العقل العلمي بنقل المضامين العقدية اللاهوتية للدين إلى حقل القيم المدنية المصابة بمعايير العقلانية الكلية، ويصل هذا الخط مسلكه النهائي في المقاييس الإبستيمولوجية الوضعية التي تبني مفهوم الحقيقة الموضوعية على أساس مقياس التحقق التجريبي؛ فلا تبقى للإيمان قيمة معرفية، وإن كانت له وفق بعض المقاربات قيمة برغماتية نفعية .

– نظرية تأويلية للإيمان من منظور مقوماته الرمزية أو الدلالية التي تخرج به من دائرة الاعتقاد الديني إلى مستوى الأفق الأنثروبولوجي أو النفسي ، سواء بالنظر إليه كوعي زائف أو عرض من أعراض الحياة أو نمط من التدبير الميتافيزيقي للوجود .

تحاول هذه الورقة، رصد هده التحولات من خلال قراءة في مفهوم التصديق في المباحث الكلامية الإسلامية ، باعتبار أن أغلب اتجاهات الكلام السني اعتمدت معنى التصديق في تحديد الإيمان ، بما يجمعه هذا المفهوم من عقلانية اعتقاد وموقف حيوي تأويلي .